دراسة حول تسرب الطلبة في مراحل الدراسة الأولى واستقصاء أسبابها بجامعة خاصة

(دولة الإمارات العربية المتحدة)

د. مراد عبيد: جامعة باجي مختار-عنابة: الجزائر

ا. بن تيشة يوسف: جامعة باجي مختار-عنابة: الجزائر

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى البحث في واقع ظاهرة التسرب المدرسي وذلك من خلال التعرف على حجم التسرب بجامعة خاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومعرفة الأسباب والعوامل الحقيقية التي تقف وراء هذا التسرب، ومن ثم تقديم المقترحات اللازمة بشأنها وتطوير برامج وخطط وقائية وعلاجية

شمل مجتمع الدراسة الطلبة المتسربين (إناثاً وذكوراً) خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010 ولغاية العام الدراسي 2015/2014. وقد بلغ عدد المتسربين الإجمالي 305.

الكلمات المفتاحية : التسرب المدرسي- عوامل التسرب المدرسي – برنامج وقائي وعلاجي.

Study on the leakage of students in the first stages of the study and investigate the causes of a special university

(State of United Arab Emirates)

Summary:

This study aims to examine the reality of the dropout phenomenon in a private university in the United Arab Emirates and to identify the reasons and factors behind this reality. We will submit proposals for the development of a program preventive and curative to reduce the school's abundance. The study population includes drop-out students of both sexes, from the academic year 2010/2011 to the year 2014-2015. The total number of dropouts was 305.

Keywords: school dropout - school dropout - preventive and curative program

مقدمة:

أصبحت الدول تعاني من الظواهر الاجتماعية و التربوية السلبية التي تستدعي أن ينبري لها أصحاب الاختصاص بالدراسة والتحليل وتقديم العلاج الناجع لها.

ويعتبر التسرب الدراسي من أبرز الظواهر السلبية. وهي ظاهرة تشكو منها معظم دول العالم إذ لا يخلو واقعٌ تربويٌ منها، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. كما أنها موجودة بين الطلبة الذكور والإناث وبين أوساط كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية. وبسبب هذا الانتشار الواسع لظاهرة التسرب الدراسي، فإن من الصعب على النظم التربوية المختلفة أن تتخلص نهائياً منها مهما كانت فعاليتها أو مستوى تطورها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى البحث في واقع ظاهرة التسرب المدرسي وذلك من خلال التعرف على حجم التسرب في جامعة خاصة ، ومعرفة الأسباب والعوامل الحقيقية التي تقف وراء هذا التسرب. ومن ثم تقديم المقترحات اللاّزمة بشأنها وتطوير برامج وخطط وقائية وعلاجية تحول دون استفحالها بين أوساط طلبة شبكة الجامعة.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة الطلبة المتسربين (إناثاً وذكوراً) من جامعة خاصة خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010 ولغاية العام الدراسي 2015/2014. وقد بلغ عدد المتسربين الإجمالي 305.

أداة الدراسة

اعتمد الباحث على المعطيات الإحصائية التي تحصَّل عليها من عمادة القبول و التسجيل من مقر الفجيرة و قام بمعالجتها إحصائيا، تمهيداً لتحليل تلك المعطيات تحليلاً علمياً حسب أهداف الدراسة.

الإطار النظري:

أولاً: تعريف التسرب

يمكن تعريف التسرب بأنه" انقطاع الطالب عن الدراسة انقطاعا كليا قبل أن يتم المرحلة التي يدرس فيها. وقد يأتي التسرب نتيجة للتأخر الدراسي ومن ثم الرسوب. ثم يتبع ذلك التسرب الذي به يحصل هدر تعليمي. والتسرب ليس ظاهرة تخص التربية والتعليم فقط وإنما هي ظاهرة اجتماعية بالمعنى الواسع تمتد جذورها في النظام التربوي أو التعليمي كله وتمتد في النظام الاقتصادي والتركيب الاجتماعي ومجموعة قيم الخاصة بالعمل والتعليم. وبذلك

يتضح لنا أن التسرب بهذا المعنى مشكلة لا يقع عبء حلها على النظام التعليمي فقط وإنما تحتاج إلى جهد شامل اقتصادي واجتماعي وثقافي وتربوي.[1]

ويعرّف المتسرب بأنه كل تلميذ يترك الدراسة لسبب أو لآخر قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها. ومشكلة التسرب في الواقع ليست حديثة بل هي موجودة منذ القدم، لكن الجديد في المشكلة ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية. فلقد أصبح ينظر إلى التربية على أنها عملية استثمار لها مردود اقتصادي بعد أن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية. وحيث أن التسرب هدر تربوي، فقد أصبحت المشكلة من المشكلات التي حالت دون وصول الخطط التربوية إلى معدلات النمو المطلوبة. وتشير الدراسات إلى أن معدلات التسرب في المرحلة الابتدائية أعلى منها في الثانوية وأن معدلات التسرب لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور بوجه عام وأنها في القرى أعلى منها في المدن.

ويأخذ التسرب الدراسي في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ثلاثة مظاهر أساسية هي:

1. إلغاء التسجيل Canceled
2. وقف التسجيل Academic Block
3. الانسحاب Aborted

1) **إلغاء التسجيل** : يقصد به الطالب الذي ينقطع عن الدراسة دون إخطار كليته أو إدارة القبول والتسجيل بذلك. و إذا استمر انقطاع الطالب لمدة أربعة فصول دراسية ثم قرر العودة للدراسة، فعليه دفع رسوم إعادة قيد قدرها ثلاثمائة درهما. أما إذا كانت عودته للدراسة بعد الفصل الرابع، فتكون رسوم إعادة القيد ألف و ثلاثمائة درهما. و في كل الأحوال يحتفظ الطالب بسجله الدراسي ورقمه الجامعي.

2) **وقف التسجيل:** يقصد به الطالب الذي لا يسمح له بالتسجيل لسبب أو آخر(إنذار أكاديمي ثالث، انقطاع عن الدراسة لفصلين،... إلخ) إلا بعد مراجعة إدارة الكلية و عمادة القبول و التسجيل.

3) **الانسحاب:** يقصد به الطالب الذي ينسحب من الجامعة حسب الإجراءات المتبعة في الانسحاب، و التي تقوم على إجراء إخلاء الطرف، وبذلك يكون الطالب قد انسحب نهائياً من الجامعة.

ثانياً: أسباب التسرب

يرجع التسرب لأسباب عديدة ومتنوعة متشعبة ومتداخلة في ما بينها. ويرى , Glassman 2003) ص(45 إن أسباب التسرب يمكن أن تصنف إلى فئات منها ما يخص الطالب نفسه ومنها ما له علاقة بالأسرة

ومنها ما يرتبط ببيئة المدرسة، ومنها ما قد يكون ذا علاقة بالبيئة الاجتماعية بشكل عام. كما تختلف أسباب التسرب من بلد لآخر ومن مؤسسة تعليمية لأخرى وفقا لاختلاف اللوائح والقوانين المتعلقة بالطلبة المتسربين ومدى تطبيقها. لذلك، نؤكد على صعوبة إرجاع التسرب الدراسي إلى سبب واحد بل إلى مجموعة من الأسباب المتداخلة والمتداخلة مع بعضها البعض وتؤدي إلى ترك الطالب لدراسته. وعلى كل حال، ولأغراض، هذا البحث يمكن تحديد أسباب التسرب الدراسي في العوامل الآتية[2]:

- العوامل الاجتماعية.
- العوامل النفسية.
- عوامل تتعلق بالطالب.
- البيئـة الدراسية.

وسنتاول هنا هذه الأسباب بالتفصيل.

– العوامل الاجتماعية المتسببة في تسرب الطالب

العوامل الاجتماعية المتسببة في تسرب الطالب متعددة، ويمكن إجمالها في جانبين هما:

أولا: التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الأبوان تجاه أبنائهم. فمتى تمتع الطالب ولقي أساليب تنشئة سليمة مبنية على مبادئ تربوية صحيحة، فلن يتسرب من الحضور للمدرسة. ومن ذلك الصدق في جميع تصرفاته بما يعصمه من الكذب أو التحايل على أبويه أو على المدرسة، ومن ثم يحميه ذلك من التسرب. أيضا تنمية معيار الصح والخطأ في حياة الأبناء منذ مرحلة الطفولة حيث سيعطيهم ذلك معرفة أن من الصواب أن نتعلم؛ لأن التعليم يرسم المستقبل وأن التسرب تصرف خاطئ لأنه قد يهدم المستقبل.[3]

ومن أهم أسس التنشئة كذلك تعليم الأبناء تحمل المسؤولية منذ الطفولة وعدم ترك هذا الأمر حتى مرحلة متقدمة من العمر. فتعليمهم ذلك يوضح للطالب مسؤوليته تجاه نفسه وتجاه أبويه فيردعه ذلك عن التسرب من المدرسة، لأن ذلك من مسؤولياته تجاه نفسه. وعندما يكبر، سيتحمل مسؤولية النهوض بالمجتمع. ويجب أيضا ألا ننسى زرع الطموح في الطفل للارتقاء بذاته وربطه بالتعليم، وأن طموحات المستقبل لا تتحقق إلا بالتعليم. والتعليم يستلزم الحضور للمدرسة وأهم من ذلك كله جعل الأبناء يسعون إلى رضا الله سبحانه وتعالى في تصرفاتهم في الحياة اليومية. فالله حثنا على التعليم الذي به نتعلم أمور الدين والدنيا.

ثانيا: الاستقرار الأسري وهذا الجانب بوجوده يتحقق الجانب الأول. فكلما تمتع الطالب باستقرار أسري، كانت مقومات الصلاح لديه أكبر. وبالتالي، يأخذ التعليم مكانه في حياة الطالب بمعناه السليم بعيدا عن السلبيات الناجمة عن التسرب. إن التسرب يؤدي إلى انحراف الطالب ويفقده مستقبله. وبالتالي، تكثر المشكلات داخل الأسرة

وتكثر البطالة في المجتمع ويكون شخصا مستهلكا أكثر من أن يكون منتجا، فيضعف لديه الوازع الديني مما يؤدي إلى فساد أخلاقه وابتعاده عن الأسرة والمجتمع. ولعل من العوامل التي تؤثر سلبا في عدم استقرار الأسرة

1- تفكك الأسرة ، كانفصال الزوجين بسبب الطلاق أو المرض أو انشغال رب الأسرة عن المنزل.

2- حالة الفقر لدى الأسرة؛ فإذا كانت لا تستطيع أن توفر لأبنائها جميع احتياجاتهم، فإن ذلك سوف يؤثر على نفسية الإبن. ومن خلال ذلك، سيحاول التسرب من المدرسة خوفا من إحراج نفسه أمام زملائه الطلاب.

3- سلوكيات الطلبة الآخرين؛ حيث يوجد خلال الدراسة طلاب ذوو سلوكيات سيئة فيتعمدون ضرب بعض الطلاب ومحاولة إخافتهم. ومن ثم، قد يحاول الطالب التسرب من المدرسة خوفاً من أن يتعررض له هؤلاء الطلبة.

4- مستوى التعليم لدى الأسرة والأقارب؛ فإذا كانت نسبة مستوى تعليم الأسرة جيدة ، فإن هذا سوف يدفعهم إلى بذل الجد والاجتهاد ومحاولة الوصول إلى مستوى إخوانهم التعليمي. أما إذا كانت نسبة التعليم ضعيفة بالنسبة للأسرة ، فهذا يقلل من مضاعفة الجد والاجتهاد لدى الإبن حيث لا يوجد أي اهتمام من قبل الأسرة ككل تجاه التعليم.[4]

إن سلبيات التسرب تمتد إلى عدة فئات هي الطالب نفسه والأسرة والمجتمع. وتؤثر تلك السلبيات على الأسر بسبب عدم إكمال الإبن للدراسة وبقائه في المنزل مما يؤثر على نفسية الوالدين ومن ثم إصابة أحدهما أو كليهما باكتئاب. وهذا ينبني على تأثر نفسية الأسرة ككل فيحصل انحراف بعض أفرادها وتزداد المشكلات وتتفاقم سلبيات التسرب على المجتمع. إن مجموع المتسربين يشكلون جانبا ضعيفا في البيئة فضلا عما يفقده المجتمع. وبما أن التسرب يعد هدرا للتعليم ورافدا من روافد الأمية، فلا يستبعد أن يمثل الطالب المتسرب مشكلة للمجتمع لما يصدر منه من تصرفات بسبب الفراغ الحاصل لديه.

العوامل النفسية التي تدفع الطالب إلى التسرب

قد ترجع للطالب نفسه؛ فربما يكون الطالب مريضاً مرضاً نفسياً أو عضوياً يؤثر على تحصيله الدراسي حيث يحاول من خلال تلك المعاناة الابتعاد عن جو الدراسة بالتسرب. قد ترجع تلك الأسباب النفسية للأسرة كمرض أحد الوالدين بمرض نفسي أو عضوي يؤثر على نفسية الأبناء حيث لا يجدون الاهتمام الجيد لهم من قبل الأسرة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.الأمر الذي قد يدفع مثل هؤلاء الطلبة إلى التسرب من الدراسة.

قد تتسبب المدرسة في خلق جو ملوث بالأمراض النفسية لدى الطلبة، ومن ذلك الخوف من المعلم لتهديده الطالب بالضرب أو الخصم من الدرجات حيث ينعكس هذا الأسلوب سلباً على الطلاب بما يضعف الرغبة لديهم في الإقبال على الدراسة بحب وشغف.[5]

وفي تحليل أسباب مشكلة التسرب، يقول GUIGNE , 1998,)ص (13إن هذه المشكلة كأي مشكلة تربوية لا يمكن بحثها بمعزل عن غيرها من المشكلات التربوية الأخرى. فالتسرب له علاقة وثيقة دون شك بالمناهج وإعداد المعلم والكتاب المدرسي والمدرسة والنظام التعليمي ككل. ,ويمكن إجمال أسباب ظاهرة التسرب في العوامل التالية:

- عدم الاهتمام بالتعليم السابق للمرحلة الابتدائية؛ فالطفل الذي يدخل رياض الأطفال أقل عرضة للتسرب من غيره.
- هبوط مستوى كفاءة المعلم؛ فالمعلم الذي لا يعرف كيف يثير في طلابه الدوافع الإيجابية للتعليم وحب المدرسة ولا يدرك الفروق الفردية بين التلاميذ لا شك أنه يلعب دورا في تسرب الطلاب. أسلوب التقويم الوحيد المعمول به في مدارسنا هو الاختبار فقط، والرسوب فيه يمثل صورة أليمة للطفل قد ينتج عنه تركه للمدرسة كلها لأنها تذكّره بالفشل. المناهج الجافة البعيدة عن حاجة الطفل وطريقة الحفظ والتلقين في التدريس لها علاقة كبيرة كذلك بظاهرة التسرب.[6]

العوامل التي تتعلق بالطالب

تتمثل في الأمور التالية:

- أسباب صحية قد تعوق الطالب عن الاستمرار في الدراسة بحيث ينشغل بصحته و معاناته مما يصرفه عن المدرسة. ومثل هذا النوع من التسرب يعتبر قسرًا خارجا عن إرادة الطالب.
- أسباب نفسية تتمثل في عدم قدرة الطالب على التكيف داخل المدرسة وشعوره بالخوف والرهبة والقلق أثناء وجوده داخل المدرسة وفي الوسط الطلابي ولا يستطيع أن يتعامل مع الهيئة التعليمية.
- وجود اتجاهات سلبية لدى الطالب نحو التعليم بشكل عام بحيث يشعر بعدم الارتياح من استمرار التعليم وذلك بسبب وجود اتجاهات ذات طابع إيجابي نحو نشاطات أو مهن تصرفه عن التعليم. كأن يكون لديه اتجاهات إيجابية نحو الرياضة، مما يؤثر على الاتجاهات نحو التعليم ونحو المدرسة بحيث تكون اتجاهاته نحو المدرسة في حالة منافسة مع هذه الاتجاهات.
- ضعف الأداء الأكاديمي للطالب مقارنة بأداء زملائه، مما يسبب إحراجا له يولد لديه مفهوما ذاتيا سلبيا ومن ثم نفوره من المدرسة وأجوائها.
- وجود ميول واستعدادات للانحراف لدى الطالب نتيجة بعض الأسباب والعوامل المرتبطة بالرفاق والجماعات المحيطة، مما يشعره بأن المدرسة لا تحقق له إشباع رغباته المنحرفة، فيتسرب من المدرسة سعيا لإشباع هذه الرغبات، ظنا منه أن البيئة خارج المدرسة تشبع له هذه الرغبة.

البيئــة الدراسية:

أما العوامل ذات علاقة ببيئة المدرسة، فتتمثل في جوانب القصور في البيئة المدرسية ، حيث أن الطالب لا يجد فيها ما يشوقه ويغريه للاستمرار بها، إذ لا يجد ذاته داخل المدرسة ولا يجد ما يتطلع إلى تحقيقه فيها. كما أن بيئة المدرسة الاجتماعية متمثلة في الزملاء والمعلمين والإدارة المدرسية قد لا تكون قريبة من الطالب مما يشعره بالغربة. فبيئة المدرسة قد تفتقد العناصر المشجعة والمحفزة على الاستمرار في الدراسة.

أما ما يتعلق بالبيئة الاجتماعية العامة ، فقد تكون سببا للتسرب عند بعض الطلاب، حيث إن الطالب قد لا يجد ما يحفزه على التعليم ومواصلته. فالمجتمع يشعر بالإحباط نظرا لعدم وضوح المردود الفوري للتعليم ونظرا لوجود أشخاص محيطين بالطالب. يشجعونه على عدم مواصلة التعليم. وهذه في الغالب تكون في شلة الرفاق وبعض الأقارب المحيطين بالطالب، كما أن بعض البيئات الاجتماعية قد تغلب نشاطا على نشاط آخر، كأن تعطي أولوية لبعض الأعمال على حساب التعليم، مما يقلل من قيمة التعليم في نظر الناشئة. وهذا بدوره يؤدي إلى التسرب.[7]

المناهج الدراسية

يضاف للبيئة الدراسية وطرائق التدريس المدرسية المناهج الدراسية التي قد تكون معارفها مما لا يلقى القبول ومما يفتقد عنصر التشويق الذي يتطلع إليه الطالب. إذ قد تكون المناهج صيغت بطريقة جافة منفرة أو بشكل صعب ومعقد أو بشكل افتراضي بعيد عن الواقع وعن مستوى التطبيق. ويندرج تحت هذا الموضوع طرائق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين، إذ أن الاعتماد على الطرق الإلقائية وعدم إشراك التلميذ في البحث عن المعرفة والحجر على طريق تفكيره ومساءلته في بعض القضايا تجعله في وضع منفر من المدرسة. كما أن عدم النزول إلى مستوى الممارسة والتطبيق لبعض المفاهيم يشعر الطالب بالهوة الفاصلة بين ما يتعلمه وبين متقضيات الحياة.

النتائج و مناقشتها

سيتم عرض البيانات التي حصلنا عليها من عمادة القبول و التسجيل بمقر الجامعة بالفجيرة ، على أربعة محاور كالتالي:

المحور الأول: العدد الإجمالي للمتسربين في الجامعة – مقر الفجيرة ، مقارنة بالعدد الإجمالي للملتحقين بالجامعة. ويمثل جدول (1) العدد الإجمالي للملتحقين بالجامعة – مقر الفجيرة، وكذلك عدد المتسربين والنسبة المئوية للمتسربين على مدار خمس سنوات من العام الدراسي 2012/2011 حتى العام الدراسي 2016/2015.

جدول (1): النسبة المئوية للمتسربين من شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – مقر الفجيرة على مدار السنوات الدراسية الخمس الأخيرة (2011 حتى 2015)

	2011		2012		2013		2014		2015		المجموع الكلي
	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	
العدد الإجمالي المسجلون	535	552	1331	1453	1994	2023	2351	2319	2636	2592	2592
عدد المتسربين	9	5	30	22	45	17	37	28	45	23	305
% لعدد المتسربين	1.68 %	0.91 %	2.25 %	1.51 %	2.26 %	0.84 %	1.57 %	1.21 %	1.81 %	1.28 %	11.8 %

يوضح الجدول أن أعلى معدل للمتسربين كان 2.26%، وحدث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2014/2013، تلاه المعدل 2.25% ووقع في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013/2012 ، تلاه المعدل 1.81% وحدث في الفصل الدراسي الأول كذلك للعام الدراسي 2016/2015. وفي المقابل، كان أدنى معدل للتسرب 0.84% و شهده الفصل الدراسي الثاني 2014/2013.

وبصورة عامة، يلاحظ تقارب نسب التسرب. عبر السنوات الخمس، مما يدل على وجود استقرار في نسب التسرب الدراسي. وتتشابه هذه النسب مع نسب التسرب في أغلب الجامعات.

المحور الثاني: الفروق بين الجنسين في معدل التسرب على مستوى الجامعة

يستهدف هذا المحور استجلاء الفروق بين الجنسين في معدل التسرب الدراسي عبر السنوات الدراسية الخمس موضوع الدراسة (2011 – 2015).

ويوضح جدول (2) التحليلات الإحصائية هذه للفروق بين الجنسين.

جدول (2): يوضح الفروق بين الجنسين في معدل التسرب على مستوى مقر الفجيرة عبر السنوات الخمس

		2011		2012		2013		2014		2015	
		الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني
الذكور	مجموع المتسربين	–	–	6	6	**10**	**6**	**8**	**6**	**18**	**2**
	النسبة المئوية	–	–	1.76	1.79	**2.28**	**1.48**	**1.51**	**1.21**	**2.21**	**0.29**
الإناث	مجموع المتسربين	9	5	24	16	**35**	**11**	**30**	**22**	**28**	**31**
	النسبة المئوية	2.55	1.38	2.38	1.43	**2.22**	**0.68**	**1.59**	**1.18**	**1.32**	**1.49**
	الفرق في النسبة المئوية	–	–	0.52 –	0.26	**0.16**	**0.80**	**0.08** –	**0.13**	**1.99**	**-1.1**

(2015 – 2011)

يوضح الجدول المعطيات التالية:

- مجموع الفرق في النسب المئوية بين الجنسين هو: 3.44-1.7= 1.74 لصالح الذكور.
- مجموع النسب المئوية لمعدل تسرب الطلاب = 3.44 (عدد المتسربين الذكور= 60)
- مجموع النسب المئوية لمعدل تسرب الطالبات= 1.8(عدد المتسربات الإناث= 211)

وبصورة عامة، يتضح من المعطيات التي يعرضها الجدول أن الطالبات أكثر استقراراً وأقل تركاً للدراسة، حيث أن نسبة المتسربين الذكور هي أكثر من ضعف نسبة الإناث (النسبة المئوية على التوالي هي : 3.44% ، 1.7 %).

وقد يرجع هذا إلى حقيقة أن نسبة الذكور العاملين أعلى من نسبة الإناث، وقد يتم نقل هؤلاء الطلبة (العاملين) إلى مناطق أخرى كدبي أو أبو ظبي بسبب حصولهم على مناصب أفضل أو ترقيات . و هذا لا يحدث غالباً للإناث، حيث يفضلن الاستقرار بنفس المنطقة.

وهناك سبب آخر محتمل هو أن ظروف عمل الذكور قد تعوق أحياناً استمرارهم في الدراسة . في هذه الحالة، يلجأون إلى إيقاف الدراسة مؤقتاً حتى ينتهوا من المهام التدريسية ..... إلخ.

المحور الثالث: الفروق بين الكليات في معدل التسرب

يتعلق هذا المحور بدراسة الاختلاف في معدل التسرب الدراسي بين كليات شبكة الجامعة السبع بمقر الفجيرة. ولإنجاز هذا، تم حساب النسب المئوية لمعدل التسرب في كل كلية بالنسبة لكل فصل دراسي على مدار السنوات الدراسية الخمس (2011 – 2015). ويوضح جدول(3) هذه التحليلات الإحصائية.

جدول (3): الفروق (من خلال النسب المئوية) بين الكليات في معدل التسرب بمقر الفجيرة عبر السنوات الخمس (2011-2015)

الكليات		2011		2012		2013		2014		2015		المجموع
		الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	الأول	الثاني	
التربية	عدد المتسربين	9	5	23	13	29	-	23	10	20	22	154
	النسبة المئوية	2.44	1.26	2.39	1.25	2.00-	-	1.38	0.60	1.12	1.25	1.35
الصيدلة	عدد المتسربين	-	-	-	1	2	3	2	1	5	2	17
	النسبة المئوية	-	-	-	2.33	2.27	4.82	1.45	0.76	2.66	1.09	1.94

إدارة الأعمال	عدد المتسربين	–	–	1	4	4	3	1	3	6	3	24
	النسبة المئوية	–	–	1.25	2.76	2.99	2.10	0.63	1.90	3.08	1.03	1.97
الحاسب الآلي	عدد المتسربين	–	–	2	3	1	1	–	1	4	2	14
	النسبة المئوية	–	–	1.56	2.68	1.01	1.02	–	0.85	2.90	1.47	1.15
اللغات و الترجمة	عدد المتسربين	–	–	1	1	2	–	1	1	–	3	9
	النسبة المئوية	–	–	5	4.76	9.09	–	4.55	3.57	–	4.83	3.98
طب الأسنان	عدد المتسربين	–	–	1	4	–	4	9	12	8	1	39
	النسبة المئوية	–	–	2.44	3.88	–	3.96	6.08	9.16	4.58	0.60	3.84
الإعلام	عدد المتسربين	–	–	2	2	1	5	1	–	2	1	14

	النسبة المئوية	–	–	4.65	1.64	2.60	6.02	1.09	–	2.35	1.08	2.43

يوضح الجدول أن أعلى معدل للتسرب كان في كلية اللغات و الترجمة بنسبة 3.98% ، تلته كلية طب الأسنان بنسبة 3.84% ، ثم كلية الإعلام بنسبة 2.43% ، و شهدت كلية هندسة وعلوم الحاسب أقل نسبة للتسرب و هي 1.15%.

وقد يرجع السبب في ارتفاع نسبة التسرب في كلية اللغات و الترجمة (3.98) لحقيقة أن الطلبة الوافدين (وخاصة العمانيين) ليسوا مؤهلين على نحوٍ جيد للتخصص في اللغات الأجنبية.

وبالنسبة لكلية طب الأسنان، قد يكون السبب ارتفاع نسبة التسرب (3.84%) هو تحول الطلبة إلى بلادهم لاستكمال الدراسة.لأن سبب تسجيلهم بالجامعة هو أن معدل نجاحهم في الثانوية العامة لم يسمح لهم بالالتحاق بأي

	الذكور		**الإناث**		الفروق في النسبة المئوية
	عدد المتسربين	**النسبة المئوية**	**عدد المتسربين**	**النسبة المئوية**	
التربية	17	1.20	137	1.22	0.02 –
الصيدلة (*)	1	–	16	–	–
إدارة الأعمال	11	1.23	13	3.65	2.42 –
الحاسب الآلي	8	1.18	6	1.39	0.21 –
اللغات و الترجمة (*)	0	–	9	–	–
طب الأسنان	11	3.57	28	4.60	1.03 –
الإعلام	12	2.76	2	1.03	1.73

جامعة محلية في بلادهم.

كما أن عدم وجود عيادة لطب الأسنان في السنوات الماضية يحتمل أن يكون له دور في انصراف بعض الطلبة عن استكمال الدراسة.

وعلى الجانب الآخر، فانخفاض نسبة التسرب في كلية علوم الحاسب قد يرجع إلى سببين: الأول أن أسواق دول الخليج ما تزال بحاجة إلى هذا التخصص. و هذا يخلق دافعية عالية لدى الطالب حتى يتخرج ليحصل على عمل جيد. والسبب الثاني أن التكوين العلمي في هذه الكلية يأخذ الصبغة العملية. وقد يحفز هذا الطلبة على الاستمرار في الدراسة.

المحور الرابع: الفروق بين الجنسين في كل كلية في معدل التسرب

يعنى هذا المحور بتحديد الفروق بين الجنسين في معدل التسرب الدراسي في شبكة الجامعة – مقر الفجيرة عبر الكليات السبع التي شملتها الدراسة الحالية. ويوضح جدول (4)التحليلات الإحصائية هذه.

جدول (4) : الفروق بين الجنسين في كل كلية في معدل التسرب

(*) لم يلتحق سوى طالب واحد من الذكور. و لذلك، تم استبعاد المقارنة بين الجنسين في الكلية

يوضح الجدول (4) أن نسبة تسرب الإناث أعلى بصورة عامة من نسبة تسرب الذكور. وهذا ينطبق بصورة خاصة على كلية إدارة الأعمال. وقد يرجع هذا لكون أن هذه الكلية تعد كوادر عمل تلائم الذكور اكثر من الإناث، وقد لا يعي الإناث هذه المقولة قبل الالتحاق بالدراسة، فإذا انخرطن في الدراسة يكتشفن هذه الحقيقة. مما يجعل بعضهن ينصرف إلى نوع آخر من الدراسة.

كما يوضح الجدول أن أعلى نسبة تسرب كانت من نصيب الطالبات اللاتي يدرسن طب الأسنان (4.6%) مقارنة بالطلاب(3.57%). وعلى أي الأحوال، فهاتان النسبتان مرتفعتان. وقد سبق و أن ذكرنا أن مسألة انتقال الطلبة الوافدين (وهم الأغلبية في مثل هذه الدراسة) من بلادهم للدراسة هنا، سبب انخفاض معدلهم الأكاديمي في الثانوية العامة و الذي لا يؤهلهم للالتحاق بدراسة الطب في بلادهم.

وهنا بعد أن يمضي الطالب عاماً أو عامين في الدراسة، يرجع إلى بلده لاستكمال دراسته، و قد يكون الإلحاح على الطالبات في العودة إلى بلادهن أقوى من الإلحاح على الذكور بسبب طبيعة الثقافة السائدة في هذه المنطقة.

الخاتمة

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نجد أن للتسرب المدرسي أثارا سلبية على حاضر الطالب ومستقبله. وأن طاهرة التسرب لها أسباب متعددة ومتشعبة تتفاعل مع بعضها البعض.

ويمكن تحديد التوصيات التالية:

1- الاهتمام بالبيئة الجامعية و جعلها أكثر جاذبية و تشويقاً للطالب،.الأمر الذي يشجع على الاستمرار فيه ؛

2- الاهتمام ببناء و تقوية علاقة إيجابية بين الطالب و الأستاذ الجامعي؛

3- الاهتمام بطرائق التدريس المستخدمة، بحيث تعتمد على الطرائق الحديثة و التي تفعّل دور الطالب و تجعله محوراً في العملية التعليمية .

4- تطوير نظم التقويم، بحيث لا يتركز تقييم الطالب على الامتحانات التحريرية التي تثير في العادة خوف الطالب و قلقه.

5- تعريف المجتمع بصفة عامة و الطالب بصفة خاصة بأضرار و سلبيات التسرب الدراسي، حيث أنه يؤثر بصورة خاصة على مستقبل الطالب المهني.

6- تطوير اللوائح و القوانين المتصلة بالتسرب الدراسي، بحيث لا تشجع على استشراء هذه الظاهرة.

الهوامش او المراجع:

[1] BERNARD (P-Y) ,Le décrochage scolaire,PUF, Paris 2011

[2] GUIGNE (M) Peut- on definir le decrochage?" les lycéens décrocheurs,

chronique sociale, Lyon 1998

[3] GLASMAN(D), GEAY(B), BAUTIER(E), MILLET (M) , THIN(D) , et al…, *« Prévenir les ruptures scolaires »*, ***Vei Enjeux***, n° 132, mars 2003, p. 5-227,

[4] GLASMAN (D, ŒUVRARD (F), La déscolarisation, La Dispute, 2004.

[5] BLAYA (C) ,Décrochage scolaire, l'école en difficulté, De Boeck,Paris 2010

[6] لماذا يتسرب الطلاب من المدرسة:.http://edpearl.tripod.com.

[7] ظاهرة التسرب من المدارس. الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية*.